شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

جمع الوسائل في شرح الشمائل

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

جمع الوسائل في شرح الشمائل

٢٦٩٢

٢٦٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

4 ... خلق الخلق ... والاخلاق والارزاق والافعال ... الشكر على اسباغ نعمه الظاهرة
... والصلوة والسلام على نبيه ورسوله المختص بكمال الشمائل ...
اصحابه الموصوفين ... الفواضل والفضائل وعلى اتباعه العلماء العاملين ...
... اما بعد فيقول افقر عباد الله الغنى الباري علي بن سلطان محمد ...
... علم الله ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي ورسول ...
... وهو تحت كل وحي ومعرفة احاديثه صلى الله عليه وسلم ... الله
وافضلها واكثرها نفعا في الدارين واكملها بعد كتاب الله عز وجل مع توقف معرفة
معرفة ما فيها من بيان مجمله وتقييد مطلقه وانهاكا الرياض والبساتين مختلف فيه
... نتيجة الطرق وقد قيل كل ان اهل القرآن فاهل الحديث اهل ...
... انشد شعر اهل الحديث اهل النبي وان لم يصحبوا انفسه
... صنف في شمايله واخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي ...
... على وجه الاتم يجيب ان مطالع هذا الكتاب كانه يطالع طلعة ذاك الجناب

الشريفة في كل باب ولذا قيل ... والاذن تعشق قبل العين ... بانا وقد قال صحيح
مشايخنا محمد بن محمد بن محمد الجزري قدس سره العلي ... أحد ... الحبيب وربعه غنا
تلاقيه ونات منازله وفاتكم ان تبصروه بعينكم فما فاتكم ... ان تسمايله وللاديب
محي الدين عبد القادر المزركشي متضمنا لمجزي بيتين من قصيدة البهازيرو كيتها على الشمايل
شرف مرسلا كريما ما الطف هذه الشمايل من يسمع وصفها تراه كالغصن النسيم
مايل ولبعضهم في هذا المعنى يا عين ان بعدت الحبيب وداره ... وتارت
فلقد ظفرت من الحبيب بطايل وان لم تره فقد رات آثاره ... رزقنا الله طلعة ال
الشفيعة ... صورة الكريمة مقاما وكشفا في الدنيا ووصلا رويته لحقيقة
الذرية المولى على وجه الاعلى واولى احببت ان ادخل في زمرة الخادمين لسنته
وان اسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من اولى الالباب فاقول
مستجاب وسميته جمع الوسائل في شرح الشمايل فاقول وبالله التوفيق وهو
قال المصنف استعينا بذي الملك المتعال مقدما على كل مقال كما هو دأب اهل
الرحمن الرحيم اي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود المطلق المبدع
هذا الكتاب اجمالا والف بين كل باب وباب تفصيلا وفي تاخير المتعلق
واستعارا باستحقاق تقديم ذكر اسم المختص كاسيما وما هو الحق ... الوجود والمكنة
الذكر والمذكور ولذا قال بعض المحققين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
ممن قال ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده او معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وهو في ظن اهل
هو الآن على ما كان عليه كلا والله اسم لذات الحق من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات
باعتباره لا اتصافه ولذا قيل ان كلا اسم للخلق كالله فانه للتعلق و
يشترط التاثير ان تقول ... وليس في قلبك سواه والرحمن هو الذي
الكل بحسب مايليق ... القى ايلي عما وجه البداية والرحيم هو

لفظ الاسم بقاء هياكل الخلق بعلى الرسم اذ لو قيل يا الله لذا
ت حقيقة التي جمع الخلا
الارواح في بحار الوهم
الهم اضمحلت العقول في ابتداء عظمته وتلا
يم ليسبح قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين
والاقتصار على الصفتين اشارة الى ان الرحمة سبقت غضبه في النشاتين وهذا معنى قول عليه
الصلوة والسلام رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ثم لما شاهد الحم المنعم لحقيقي ورأى فيه من الوصف
عمم الاثنا الدنيوي والاخروي الرديف لبسملة بالحمدلة فقال الحمد لله ايثارا على الشكر لعمه
النعمة وقد سبق ان غيرها ليس غيرها فليس في الكون غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر و
لم يجمد والحمد خبرية لفظا وانشائية معنى واللام للاستغراق العرفي بل الحقيقي اي كل
ما كل حامد فهو مختص ومستحق له بعد حقيقة وان كان قد يوجد لغيره صورة بل الحمد
لاعم من الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله ما في الوجود وجميع
سم الذات دون الصفات للايماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع النظر عن
وبركاته فسواء حمد او لم يحمد وعبد او لم يعبد له المطلق لان سيد
ية بخلقه وعبادتهم وحمدهم وشكرهم وجهادهم وعلمهم وجهلهم وافرادهم
يادة المخلوقات والموجودات انعامهم مظاهر الصفات فبعضهم مرامي النعوت الجمالية
الى الاوصاف الجلالية فمن عبده وحمده لانه يليق لاغراض حقه وتعلقاته فليس
يد بل والمحمن موحد وسلام اي تسليم عظيم من رب رحيم او سلام كثير منا او ثناء
جانبنا على عباده المختصين بشرف العبادة والعبودية القائمين بوظايف العبدية
ني احكام الربوبية الواصلين الى مرتبة العدمية لا من عندهم بل بموجب ما اعطاهم من الصفات
ذين اصطفى اي الذين اصطفاهم واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما لا يليق
هم المرسلون من الملائكة ومن الناس وسائر الانبياء وجميع اتباعهم من العلماء والاولياء
على المصطفى وآله المرتضى وصحبه

ع ان المصاحف التي بهذه الجملة اقتداء به صلى الله عليه وسلم او بوحي
في المراد
بالخطاب في قوله تعالى في الكتاب قال الحمد لله
ابتداء بناء على ان المراد
بالخطاب خطاب العام فهو اقتباس من
الله صلى الله عليه وسلم
سبحانك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وهنا مباحث صدرت من الشراح بعضها ضعاف و
بعضها صحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها منها قول بعضهم معناه السلام من الآفات
والآلام واقعة على عباده وهو ضعيف لما في الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل و
مخالف للمشاهدة ومنها قوله لا خفاء في حسن تكرير السلام على العباد المبني عن التحرير في مقابلة تقرير الحمد
الكبرياء انتهى ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لانه ان اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية
نهاية الاستبعاد وان اراد تحقير السلام فلا معنى له في المقام وان اراد ان السلام اولى رتبة من الحمد
لا يريد عليه ولو بالجهد ومنها قوله من كره افراد السلام عن الصلوة وجعل الآية على انها في اول
وهو مردود بانه لم ينقل عن احد من العلماء انه كان ذلك جايزا في اوايل الاسلام ثم نسخ
حيث قال لم يقل انه صار منسوخا في آخر زمانه او في زمن الصحابة او التابعين
في غير زمانه صلى الله عليه وسلم ولعدم رواه ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في حصن
الحصين ان الجمع بين الصلوة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جرى عليه
جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه وهلم جرا الى ان قال ولي الدين القاسم الشاطبي
في قصيدته الرائية واللامية وقول النووي وقد نص العلماء او من نص منهم على كراهة الافراد
الصلوة من غير التسليم فليس بذاك فاني لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم ان
مع ان مفهوم كلام النووي ان افراد السلام عن الصلوة غير مكروه ولك ان تقول لمنع المعنى في
ذلك الطريق الاقدم فان السلف لم يكونوا يستحسنون صدر الكتب والرسايل بالصلوة فانه امر حدث
في ولاية الهاشمي الا ان الآلة لم ينكرها وعملوا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة
الافراد ينتهي انما هو في خصوص نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

وسلم تسليما مع ان الواو لمطلق الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب ويدل عليه صحة
في الاذكار اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والسلام ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط انتهى ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان
العلماء اختلفوا اذا انه يجوز ان يصلى على غير الانبياء او يسلم استقلالا او لا يجوز فجوزه
وكرهه بعضهم واما ان صلى وسلم على الانبياء وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جايز وقال ابن
القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلوة والسلام على الانبياء والملائكة والى
النبي واجب وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال جايز عند كافة العلماء ويكره في غير الانبياء
شخص معين جيث يصير شعارا لاسيما اذا ترك في حق مثله او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك
في بعض الاحايين من غير ان يتخذ شعارا لم يكن له باس عند عامة اهل العلم ومنهما قول بعضهم ان الامم
جعل غير الانبياء تبعا لهم في السلام مع ان ذلك غير جايز عند بعض اهل الفقه وهو غير صحيح اذ عدم
جواز عند البعض محمول على انه يسلم عليهم استقلالا ولا شك انهم في ضمن الانبياء مذكورون على الغالبة
وبهذا يتبين ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان اراد في الاطلاق ومنهما قول بعضهم ان
المراد بعباده هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو عين مردود لاتفاق المفسرين على ان المراد به
خصوص المرسلين لقوله تعم وسلام على المرسلين او عموم الانبياء والمومنين لقوله تعم اورثنا الكتاب
الآية اصطفينا من عباده ولقوله تعم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ومنهما قول بعضهم
ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجزماء اخرجه ابو داود في سننه والمولف
في جامعه فقيل لعله تشهد نطقا ولم يكتبه اختصارا وقيل لعله تركه ايماء الى عدم صحة الحديث عنده
او محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قال التوربشتي ومعناه ان المراد بالتشهد في هذا الحديث
الحمد والثناء واما قول الجزري والصواب انه عبارة عن الشهادتين كما في
البعض الاخر كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجزماء ولذا اصرح بان المراد به الشهادتان
فلا ينافي التاويل المذكور اذ مراده ان التشهد هو الاتيان بكلمة الشهادة وسمي تشهدا كالصلوة تشهدا

التتمة

لتضمنها اياها لكن اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعم والحمد له واما اعتراض شارح بان ارتكاب
المجاز بلا قرينة وصارفة عن الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لكنه لما ترك اكثر العلماء والمصنفين
العمل بظاهر هذا الحديث دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول ما جاء لنا ... مقدمة والاظهر عندي ان يحمل
الخطبة في هذا الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم ايام الجمعة والاعياد وغيرها
فان التصنيف حدث بعد ذلك ثم الشراح اتفقوا على ان قوله الذين اصطفى في محل جر على انه صفة
او رفع على انه خبر مبتدا محذوف او نصب على المدح ثم جملة سلام يحتمل ان تكون اخبارا اجماليا او انشائيا
والاظهر انه اخبار متضمن للانشاء ولما كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتكثر البركة وهذا الكتاب
بكماله مخصوص ببعوث جماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ذكر السلام بطريق العموم في هذه المقامة
الصالحين ليعم بركاتهم علينا اجمعين الى يوم الدين امين وفي ذكر هذا العام اشارة لطيفة الى ان
المصطفى عليه افضل الصلوة والتحية قال الشيخ هو من كان استاذا كاملا في فن يصلح
ولو كان شابا واما قول مولانا الدين وحن نقول الشيخ في اللغة من خمسين الى ان
السن الذي يستحب ان يكون اسماع الحديث فيه بالاتفاق فخلاف الصحيح لان مدار صحة الاسماع
المحدث واحتياج الناس اليه الا ترى ان كثيرا من الصحابة حدثوا في زمان جماعة من اصا
رأوا الاصاغر بهم وقال اسحق بن راهويه في حق البخاري يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفته بالحديث وقد ثبت انه لم يبلغ احد
عشرة رد عليه بعض مشايخه غلطا وقع له في سند حتى اصلح من حفظ البخاري وقد اقام بمرات وهو
عشرون او بسع عشرة والشافعي تلمذ العلماء وهو في حداثة السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ اكابر بعين
وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني قال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولم يتكلم عند ذلك اربعين وتعقب في ذلك بان
حدث قبلها كمالك الحافظ المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل ان يكون حافظا
للكتاب والسنة ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بماية الف حديث متنا واسنادا والطالب
هو المبتدي الراغب فيه والمحدث والشيخ ... هو استاذ الكامل والحجة من احاط علمه بثلثمايه الف حديث

واسناده احواله واترجما وتعديلا وتاريخا والحاكم هو الذى احاط علما بجميع الاحاديث المروية
كذلك قال الجزرى الراوى ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل رواية واعتنى بدرايته والحافظ
من روى ما يصل اليه و[illegible] قال فى شرح شرعة الاسلام وكالصحيح ولذا ياعيسى
لا تهتم ان لعيسى عم ابا لما روى ان رجلا سبى ابا لعيسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكان
ذلك انتهى لكن يحمل الكراهة على تسمية ابتداء به فى استمرار فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء والمصنفين
على بعير الترمذى به للتميز محمد بن عيسى مرفوع على انه بدل او عطف بيان ولو نصب على المدح جاز
بن سورة بالجر على انه صفة ويجوز رفعه على احد فى قيده ونصبه بالمقدم وسوره بفتح السين المهملة
دورها او ساكنة ثم راء وفى آخره هاء على وزن طلحة واصلها لغة الحبر قال ابن موسى بن الضحاك
سلمى بضم السين منسوب الى بنى سليم [illegible] قبيلة بن قيس بن غيلان وهو احد ائمة عصره وحاجة
حفاظ دهره قيل ولد بمكة سمع خلقا [illegible] من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة
بن سعيد [illegible] فى وغيرهم وبعد الاعلاء اتسكم حفظه وفرط علمه فانه كان للجهابذة
شاف القلوب وسراج [illegible] شيخ عبد الله الانصارى انه قال جامع الترمذى عندى انفع من كتابى
البخارى ومسلم ومن مناقبه ان الامام البخارى روى عنه حديثا واحدا اخارج الصحيح واعلى
ما وقع له فى الجامع حديث ثالثى الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم الصابرين على دينه كالقابض
على الجمر الترمذى بالرفع ويجوز فيه الجر والنصب قال النووى فيه كسر الباء والميم وهو الاشهر
وضمها وفتح الباء وكسر الميم وهى بلدة قديمة على نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرحال
مات لها سنة تسع وسبعين ومائتين ولد سبعون سنة نقل عنه انه قال الجزرى مرة ثانى فى ايام
بن سيار ثم انتقل منه الى ترمذ قيل قال الشيخ الخ وقع من تلامذة المصنف واما الحمد فيحتمل ان
يكون من كلام المصنف وكتبه تلامذته وقيل يحتمل احتمالا بعيدا
ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون ذلك الوصف من نفسه للاعتماد لا للافتخار
والاولى عندى ان ينسب البسملة والحمدلة على المصنف بن الظن به ويبادر عليه ابداع لفظ محمد والسلام

اول الكتاب

اول الكتاب ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ ابو عيسى الخ لما قال الخطيب ينبغى ان يكتب الخ
بعد البسملة اسم شيخه وكنيته ونسبته ثم ما سمع منه هذا ويحتمل احتمالا قريبا ان يكون الشيخ
المصنف قال ابو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلالا له وتعظيما لكن الاولى ان لا يقع
التصرف فى الاصول اصلا بل يحفظ على وجهه وقعت من المشايخ ولذا اذا وقع سهو فى
ولو من الفاظ القرآن فانه لا يغير بل يبين عليه

باب ما جاء من الاحاديث الواردة فى خلق رسول الله

بفتح الخاء اى صورته وشكله صلى الله عليه وسلم قال مير كشاه رحمه الله
هذا وقع فى اصل سماعنا والنسخ المعتبرة المقروءة على المشايخ العظام والعلماء الاعلام ولم
ار فى نسخة معتبرة خلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع فى اكثر النسخ فى خلق النبى وفى
بعض النسخ الرسول وشرح بناء على زعمه الفاسد فى تحقيق معنى النبى والرسول لغة واصطلاحا
وجعل على التقديرين ال للعهد الخارجى وعلى ما وقع فى نسختنا المصححة واصولنا
المعتبرة لا يحتاج الى التعريف العهد الخارجى فان لفظ رسول الله فى هذا عرف فى هذا الفن
من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات اشرف الكونين صلى الله عليه وسلم انتهى وقد كره اطلاق
الرسول للاسلام وقال لا بد ان يقول رسول الله ولا يخفى ان هذا المقام لا يسعه التفريق
بين النبوة والرسالة وان تحققنا فى حقه ايضا باعتبار المبدء والمنتهى لان المراد بالنبى و
الرسول هو الموصوف بهما المسمى بمحمد ولو قيل الاتصاف بهما قال الكافى النبى صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان الى هنا باجماع الامة وما بعده مختلف فيه والنضر ابو قريش فى قول الجمهور
وقيل فهر وقيل غير ذلك ثم امه صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب المذكور واما مولده صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه عام الفيل وقيل بعده بثلاثين
او اربعين وانه يوم الاثنين من ربيع الاول ثمانية او ثمانية او عاشره او ثانى عشره وهو المشهور
وقد ضبط شهر ربيع الاول بالاسماء المورخ بها المولد النبوى قيل الباب اسم لمدخل الامكنة كباب

المدونة والدار وفي عرف العلماء البلغاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو مناسب فرقة احاديث جاءت
في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمّى فيه باب الباب اسم لطائفة من الكتاب له اول وآخر
معلوم أن وليست مدخلا في شيء بل ثبت من المعاني نعم لو كان الباب اسما للجزء الاول منها كان له وجه
فالوجه ان يقال هو بمعنى الوجه اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي
بابا مع الاختلاف بينه وبين باب آخر كاختلاف الوجوه الا ان جمع المؤلفين على الابواب بلا لام والاذ
جمع الثاني بابات والاظهر عندي ان الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف
ثم انه شبه المعقول بالمحسوس فالكتاب كالدار المشتملة على البيوت فكل نوع من المسايل كبيت واوله كباب الذي
يدخل منه فيه والجملة هو مضاف الى قوله ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس
الخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على الخلق قال امير كساء اعلم ان الرواية المشهورة المسموعة
من افواه المشايخ باب ما جاء الى بطريق اضافة الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدء محذوف اي هذا
باب او مبتدء خبره محذوف قلت الاظهر ان يقال خبره ما بعده من قوله حديث الى آخر الباب بتاويل هذا
الكلام ثم قال ويجوز ان يقرء باب بالتنوين وهو خبر مبتدء محذوف ايضا ويكون ما جاء استينافا فقد
كان الطالب لما سمع قوله باب خطر بباله ان يسال عنه ويقول اي شيء يورد في هذا الباب فيجيب
بقوله ما جاء في الاخبار المروية في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكلف وقال قال قلت
الاستيناف يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول اوصفة وموصوف وعلى التقديرين لا يكون
جملة فكيف يصح ان يكون استينافا قلت يمكن ان يقدر مبتدء اي المورود في هذا الباب ما جاء
ويحتمل ان يكون ما استفهامية بمعنى اي شيء جاء كما في قول البخاري باب كيف بدء الوحي تاملوجه
الشارح الكرماني في اول شرح البخاري وجها ثالثا وهو باب بالوقف على سبيل التعداد للابواب
وح لا يكون له محل من الاعراب وما بعده استيناف كما سبق لكن يخدش في هذا الوجه ان التعداد في
البدغاء انما يكون بضبط العدد من غير فصل بين اجزاء المعدود بشيء آخر فصلا عن ايراد
الاحوال الكثيرة بين المعدودات والخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم
الموافق للحكمة يقال هو خلق الخياط الثوب ... قبل القطع وعليه ورد قوله فتبارك الله

احسن

احسن الخالقين ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل وفي ايجاد الشيء عن شيء آخر والخلق بضم
وبضمتين وسكون على ما في النهاية الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة
وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورته الظاهرة واوصافها
ومعانيها قيل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة مع ان مناط الكلام هو الباطن ولذا سمي
الكتاب بالشمايل باليا وجمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لا جمع شمال بفتح الفاء والميم لانه
مرادف للمكسور الذي هو بمعنى الريح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزاء الاشراف منه فغلب
على الجزء الاول وسمي الكتاب باسم سلوكا بالترقي اورعاية لترتيب الوجود اولانه اول ما يبدو للانسان
ولانه كالدليل عليه ولهذا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة
هنا هو الاول اي صورته وسلكه الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقة و
نوزع فيه بان الخلقة مصدر ايضا لكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغيره نوعي بمعنى التركيب كما
في المغرب وكلاهما غير حاصل بالمصدر كما ترى نعم قد يطلق الخلقة على الصورة بطريق المجاز لانها
خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهر والاضافة للبيان
وهو بعيد موهم هذا ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة مضاف الى مفعوله والمعنى باب ما جاء
من احاديث وردت في بيان خلق الله تعالى صورة رسوله الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم
على وجه الاتم ولذا قيل من اعتقاد انه لم يجتمع في بني آدمي من المحاسن الظاهرة الدالة على
محاسن الباطنة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم
ولا لما اطاقت اعين الصحابة النظر اليه انتهى واما الكفار فكانوا كما قال الله تعالى وتريهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون وقال بعض الصوفية اكثر الناس عرفا لله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان حجاب البشرية غطت ابصارهم ثم ما ذكره بعض الشراح من بعض الاحاديث الواردة
في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك ... محل بل المقام يستدعي اكثر منه باستيفاء جميع احواله

المدينة ... ٩ ... ثبات

وسيرة من مولده الى ان بعث بعد اربعين سنة لكن قوله وان اغفل المصنف ليس واردا عليه لانه
ما التزم وانما ايذكر في كتابه ما ثبت عنده باسناده اعلم ان المصنف ذكر في الباب عشر حديثا وقال
اخبرنا وفي نسخة حدثنا وفي نسخة انا لتخفيف كتابة اخبرنا قال النووي جرت العادة بالاقتصار
على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الاعصار الى زماننا واسمي ذلك بحيث لا يخفى
فيكتبون بالنون والالف وربما حذفوا الممكنة ويقتصرون بالنون والالف
وربما يكتبون دنا يا لدلالتها على انتهى ويفهم من كلام ابن الصلاح فيه اردنا وزاد الشيخ الجزري
انبا وزنا قال الميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصار اخبرنا انبا ايضا بالجاء والنون
ولم ارم في كلامه لا في البداية ولا في النهاية ولا في تصحيح المصابيح والظاهر انه افتراء محض عليه وليس
في شيء من الكتب الاصولية المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك الجزء كانه ربما يستبيحه باختصار حدثنا
فانا لا نكاد نصور تماما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتابة اخبرنا بالالف مع علامة انبا
بكونه انبا وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله قال الميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يستبيحه
اختصار انبانا فانهم يقتصرون بانبا واعلم انه لا فرق بين التحديث والاخبار والانباء والسماع
عند المتقدمين كما توهمه مالك وعيينة ويحيى القطان واكثر الحجازيين والكوفيين وهو قول
البخاري وصاحبيه وعليه استمر عمل المعارضة وراى بعض المتاخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب
اطلاق التحمل فخصوص الحديث والسماع بالملفظ به الشيخ وسمع الراوي عنه والاخبار بما قرئ
التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل الشرق ثم احدث
اتباعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ اورد فقال حدثني وسمعت ومن سمع
مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعنا ومن قرء بنفسه على الشيخ اورد فقال اخبرني ومن سمع
بقراءة غيره جمع فقال اخبرنا وكذا خصوا الانبا بالاجازة التي يسافر بها الشيخ من بلد الى بلد
وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما اراد والتمييز بين احوال التحمل وظن بعضهم
ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بلا احتجاج له وعليه بما لا طايل تحته نعم يحتاج المتاخرون

الى مراعاة

الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج الى الاتيان بقرينة
تدل على مراده والا فالاولى من اختلاط للسمع بالمجاز وبعد تقرر الاصطلاح لا يحل ما ورد من الفاظ
المتاخرين على محمل واحد لخلاف المتقدمين هذا واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوي السماع من
لفظه او هي دونه او فوقه على ثلاثة اقوال فذهب مالك واصحابه وعظم اهل الحجاز والكوفة والبخاري الى
التسوية بينهما وذهب ابو حنيفة وابن ابي ذيب الى ترجيح القراءة على الشيخ من لفظه ورواه الخطيب الكفاية
عن مالك ايضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكر وغيرهم
وذهب جمهور اهل الشرف الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه وقال زين الدين العراقي وهو
الصحيح قلت ولعل وجهه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرئ القرآن والحديث على اصحابه فياخذون عنه
وكذا كانوا يودونها الى التابعين واتباعهم فيمكن ان هذا لا خلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم
قابلية تامة بحيث انهم ياخذون القراءة والحديث بمجرد السماع اخذ اكملا مستوفيا للاعتماد في التحمل
بخلاف المتاخرين لقلة استعدادهم وبطوء ادراكاتهم فهم اذا قرأوا القراءة على الشيخ او الحديث على الحافظ
وقرره في قراءته واذا اخطأ بين له موضع خطائه كان اقوى في الاعتماد واعلم ان الشراح لهم اطناب
هنا في الاعراب مع كثير من الاضطراب اعرضنا عن ذكره لقلة فايدته عندنا وفي الاباب ابو رجاء بفتح الراء
وبالجيم بعده همزة قتيبة بفتح قاف مضمومة وفوقية مفتوحة وتحتية ساكنة تعدها موحدة قيل هو هجيم
وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم بن سعيد بفتح المهملة وكسر العين وهو ابن عبد الله الشقيري
من قرية من قرى بلخ قيل اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه علي رحل الى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر
وسمع مالك بن انس وخلقا كثيرا من الاعلام وروى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الائمة
ولد سنة ثمان واربعين ومايتين وتوفي سنة اربعين ومايتين وقيل في شعبان وكان ثبتا عن مالك بن انس الامام
المشهور من الائمة الاربعة وهو من كبار اتباع التابعين اخذ عن نافع مولى ابن عمر وعن الزهري وغيرهما وقيل
بلغ مشايخه ثمانمائة واخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن واسنادهما والدستوخمي وتسعين من الهجرة قيل بمكة في
بطن امه ثلث سنين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومايتين ولها اربع وثمانون سنة وقد اجتمع بالامام

واخذ عنه وقيل اخذ كل من الاخر والله اعلم والجار يتعلق باخبرنا او حال من الفاعل المذكور او من المفعول
المقدر اى اخبرنا ابو جاء هذا الحديث حال كونه ناقلا او منقولا وجوز كونه استينافا واخبرنا بالمن قلا عما حالة كونه
عن ربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة وقد بالغ في جلالته اى حال كون مالك ناقلا عن
ربيعة ابن ابي عبد الرحمن حال كونه ناقلا عن انس بن مالك وهو ابو النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين وعمره عشر ومائة سنين وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين
قيل ولد له مائة ولد منهم ثمانية وسبعين ذكرا روى عنه الزهري وغيره انه اى ان ربيعة وقيل انه اى انس
سمعه اى سمع ربيعة انسا وفيه اشارة الى ان ربيعة اخذ هذا الحديث عن انس بطريق التحديث لا بالاخبار
بقوله حالا اى قايلا وقيل بيان وقال ابن حجر وغيره بدل اى بدل الاشتمال بمعنى المصدر فيكون من قبيل اعجبني
زيد علمه وقيل بيان ولا يخفى ما فيه من التكليف وقال الكرخي يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى
الى مفعول بمعنى ما في التاج وقد سمعت انه يجوز ان يكون مفعولا اخبرنا انتهى وهو في غاية من البعد كما لا يخفى
وقال العصام سمع يتعدى الى مفعول واحد لو دخل على الصوت نحو سمعت قول زيد ويتعدى الى مفعولين
لو دخل على غير الصوت وحينئذ يجب ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا او ما في معناه عن القواعد ربما يقال
فيه ما تسمع ويقال اسمعك الله يخفى ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمة من محذوفة
اى سمع منه يقول اى هذا القول او هو محمول على حذف المضاف اى سمع قول روح بقول سبحان الله فان
قيل المناسب لسمع قال ليتوافقا مضيا فالفايدة في العدول الى المضارع اجيب بان فايدته استحضار
صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كانه يريهم انه قايل به الان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
كان يقيدا لتكرار لغة وقيل عرفا ولا قيل لا يفيده مطلقا وعليه الاكثرون ليس بالطويل الجملة
خبر كان والمناسب هنا ما ذهب غير ابن حاجب انها النفي مضمون الجملة حالا لا ماضيا كما هو مذهبه
حتى يحتاج الى تكلف حال ماضية قصد بها دوام نفيها البياض وهو من جعد بالياء وهو اسم
من باب اى ظهر علا غيره او من باب بمعنى بعد والمراد انه لم يكن بعيدا من المتوسط او من باب
بمعنى فارق من سواه وسمي فاحش الطول بائنا لان من راه يتصور ان كلا واحد من اعضائه ممتاز

عن الاخر

عن الاخر او انه مباين للاعتدال الاولان طوله يظهر عند كل احد ولا يالقصير اى المتردد الداخل بعضه
في بعض كما سياتي وهو عطف على يا الطويل ولا مذكرة للنفي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان متوسطا
بين الطول والقصر لا زايد الطول ولا القصير وفي نفي اصل القصر ونفي الطول البائن لا اصل الطول
استعار يا نفي صلى الله عليه وسلم كان مربوعا ما يدل الى الطول وانه الى الطول اقرب كما رواه البيهقي ولا
ينافيه صفة الآتي بانه ربعة لانها امر نسبي ويوافقه خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول اقرب وقد ورد
عند البيهقي وابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بما يشينه احد من الناس لاطالة ولو بما اكتنفه
الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا افارقاه شبب الى الربعة وفي خصايص ابن سبع كان اذا جلس يكون
كتف اعلى من الجالس قيل ولعل السر في ذلك انه لا يتطاول عليه احد صورة كما لا يتطاول معنى ولا بالابيض
الابهق اى الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص وهو كريهة المنظر وبياض همة الناظر ابرص كما في
بياض تبن امتزج بالحمرة كما في روايات اخر منها ضحك الله عليه وسلم كان ازهر اللون فالنفي للقيد فقط
واما رواية امهق ليس بابيض فمقلوبة او وهم كما قاله عياض وبالادم افعل صفة همزته الفا واصله
ادوم ابدلت الهمزة الفا والادمة سنة السمرة وهي مرتبة بين البياض والسواد فنفيه لا ينافي اثبات السمرة
الذي في الحديث الآتي قال العسقلاني تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفي ما لا يخالط
الحمرة والمراد بالسمرة التي يخالطها البياض وبالجعد بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة وهي في
الشعر ان لا تنكسر تكسرا تاما ولا يسترسل القطط بفتحتين وبكسر الثاني وشدة الجعودة وبالسبط بفتح المهملة
وكسر الموحدة ويسكن ويفتح والسبوطة في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا التواء
اى ان شعره صلى الله عليه وسلم كان متوسطا بين الجعودة والسبوطة بعثه الله تعالى حين كان
اى ارسله الى الخلق بالنبوة والرسالة وتبليغ الاحكام والحكم للامة قيل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وانزل عليه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي
يوم الاثنين على راس اربعين سنة حال من المفعول وقيل على في وقيل الى راس متعلق بمحذوف
ما في رواية البخاري اقام عليه اى الوحي وهو ابن اربعين سنة قال شراح الحديث المراد بالراس الطرف